

# Rumeli

## RUMELİ İSLÂM ARAŞTIRMALARI DERGİSİ

مجلة روم ارضى للبحوث الإسلامية | Rumeli Journal of Islamic Studies

ISSN : 2564 - 7903 - Yıl / Year : Sonbahar / Autumn 2019 - Sayı / Issue : 4

# RUMELİ

İslâm Arařtırmaları Dergisi

مجلة روم ايلي للبحوث الإسلامية / Journal of Islamic Studies

Yıl / Year: 2 – Sonbahar / Autumn 2019 - Sayı / Issue: 4



ISSN: 2564-7903

Dergimizin Tarandıđı Veritabanı ve İndeksler:



## نشأة الكتاتيب في بوركينا فاسو

Mahama Kouanda\*

Geliş Tarihi : 09 Eylül 2019

Kabul Tarihi : 27 Ekim 2019

### ملخص:

انطلقت فكرة نشأة الكتاتيب في عهد النبي (ص) واستمرت وتطورت في عهد الخلفاء الراشدين خاصة في عهد عمر ابن الخطاب، وكل الخلافة الإسلامية التي قامت بعد حكم الخلفاء الراشدين اعتنت بالكتاتيب، لذلك انتشرت في كل المدن الإسلامية حتى وصلت إلى أفريقيا في جميع أطرافها، وهي أولى مدارس عرفها الأفارقة قبل مجيء الاستعمار، وحديثنا في هذه المقالة هي نشأة هذه المدارس في بوركينا فاسو وتطوراتها وأهم الكتب الإسلامية واللغة العربية التي تعتمد عليها في منهجها الدراسية، وكذلك ما واجهت هذه المدارس من المشاكل العدة من قبل الاحتلال الفرنسي، ودور العلماء والمشايخ في مقاومة المحتلبيين الفرنسيين وما بذلوا من الجهد للحفاظ على دينهم ومقدساتهم ووطنهم.

كما أنّ المقالة تتضمن معلومات أساسية عن دولة بوركينا فاسو كموقعها جغرافيا والمفهوم باسمها وتاريخ دخول الإسلام فيها ونسبة كل الأديان الموجودة فيها، إضافة إلى أهم المعلومات لهذه الدولة التي تبدو غريبا لدى كثير من أبناء القارة الأخرى.

تحتوي المقالة على المقدمة وستة مباحث والنتائج.

**الكلمات المفتاحية:** الكتاب، الكتاتيب، المراكز التعليمية الإسلامية، الاستعما الفرنسي، بوركينا فاسو، أفريقيا.

## BURKINA FASO'DA İSLAMİ EĞİTİM KURUMLARININ ORTAYA ÇIKIŞI

### Öz

Küttâb türü, eğitim öğretim müesseselerinin ana fikri, Hz. Peygamber (sas) zamanında ortaya çıkmış ve Hz. Ömer başta olmak üzere, bütün Hulefai Raşidin (ra) döneminde devam etmiş ve daha da gelişmiştir.

Daha sonraki hilafet dönemlerinde bütün İslam şehirlerine yayılan küttâb, Afrika'nın fethiyle, kıtanın her tarafına kurulmuştur. Küttâb/Ketâtîb, işgal güçlerinin Afrika'ya gelmeden önce tanıdığı ilk eğitim kurumlarıdır. Bölge halkı, İslam âlimlerinin bölgeye ulaşmasının hemen ardından kurdukları İslami eğitim kurumları olan küttâblardan hem dini hem de gerekli diğer eğitimler en güzel şekilde almışlardır. Küttâb görevlileri, 19. yüzyılın sonlarından itibaren eğitim sistemini geliştirmek amacıyla önemli çalışmalar yapmıştır. Eğitim programlarının yenilenmesi ve kalitenin artırılması amacıyla yaptıkları çabaların bir kısmı Batılı eğitim kurumlarının bölgede açılmaya başlamasıyla sekteye uğramıştır.

Küttâb/Ketâtîb okulların yöneticileri, öğretim elemanları ve öğrencileri kendi kültürleri ve eğitim müesseselerini korumak için ülkelerini işgal eden Fransız sömürgecilere ve onların getirdikleri eğitim sistemlerine karşı mücadele etmişlerdir.

Bu makalede, önce, kısaca Burkina Faso'nun genel tarihinden söz edecek, daha sonra Burkina Faso'daki bu okulların ortaya çıkışı, gelişmeler ve Fransız işgalinden sonra karşılaştığı sorunlar üzerinde durulacaktır.

**Anahtar Kelimeler:** Küttâb/ Ketâtîb, Eğitim Kurumları, Burkina Faso, Fransız İşgali, Afrika

\* Yüksek Lisans Öğrencisi, Yıldırım Beyazıt Üniversitesi, benhamad20@gmail.com, Orcid Id: 0000 0002 5645 0612/

**İntihal:** Bu makale "iThenticate" intihal tarama programında taranmış ve intihal içermediği tespit edilmiştir.

**Plagiarism:** This article has been scanned by iThenticate. No plagiarism detected.

**Atf / Citation:** Kouanda, Mahama. "Burkina Faso'da İslami Eğitim Kurumlarının Ortaya Çıkışı / نشأة الكتاتيب في بوركينا فاسو". Rumeli İslâm Araştırmaları Dergisi / 4 (Ekim 2019): 76-85.

## THE EMERGENCE OF ISLAMIC SCHOOLS IN BURKINA FASO

### Abstract

The idea of the emergence of the traditional Islamic (Quran) schools (Katatib) was launched during the reign of the Prophet (saw) and continued and developed during the reign of the caliphs, especially during the reign of Omar Ibn al-Khattab. Nevertheless, the caliphate that was established after the rule of the guided caliphs (khulafa-a al-rashidiin) took care of this schools and they eventually spread in all Islamic cities until they even reached in all parts of Africa. These schools were the first to be known to Africans even before the advent of colonialism. In this article, we talk about the emergence and development of these schools in Burkina Faso, the most important Islamic and Arabic books used in their curriculum, the problems they faced from the French colonialists and the role played by scholars and sheikhs in resisting the French colonialists and their selfless efforts to preserve their religion, their sanctities and their homeland.

Furthermore, the article also contains an overview of the state of Burkina Faso whereby we talk about its geographical location, the concept in its name, the date of entry of Islam and the proportion of all the religions in it. In addition to the most important information about this country that seems strange to many people in other continents.

**Keywords:** Katatib, Kuttab, Education institutions, Burkina Faso, French colonization, Africa

### المقدمة

لقد اهتم المسلمون قديما وحديثا بدراسة اللغة العربية بغية حفاظها من الضياع بسبب تعاقب العصور، وصونها من اللحن بسبب دخول الأعاجم في الإسلام، وكذلك أنّ اللغة العربية جزء لا يتجزأ من الإسلام هما وجهان لعملة واحدة، لأن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه الكريم باللغة العربية إضافة إلى تدوين السنة النبوية المطهرة بها فصارت لغة رسمية للإسلام والمسلمين، ونالت منزلة عالية ومكانة رفيعة عند المسلمين عربا وعجما. وبذل الكل جهده في خدمتها، بعضهم ألفوا كتباً عديدة في قواعد اللغة العربية وآدابها المتمثلة في النحو والصرف والبلاغة والأدب العربي في جميع أطواره، ومنهم من وضعوا المناهج والأساليب لدراساتها بطريقة ميسرة للطلاب المبتدئين وخاصة للناطقين بغيرها لكي ينالوا حظهم ونصيبهم في هذه اللغة.

منذ فجر دخول الإسلام في بوركينا فاسو وأبناؤها مهتمون بتعليم اللغة العربية ونشرها قبل مجيء الاستعمار في قارة السمراء، في بداية الأمر قاموا بإنشاء الكتاتيب ووضعوا المنهج وطرق التدريس فيها وانتشرت خطوة بعد خطوة في كل أطراف البلاد بفضل جهود الطلاب الذين هاجروا طلبا للعلم في المراكز المشهورة في غرب إفريقيا مثل مدينة تمبكتو<sup>1</sup> وغاؤ<sup>2</sup> وطوبى<sup>3</sup>، ثم عادوا مشايخا ومعلمين لمدارس القرآن واستمروا على هذه الحالة في نشر العلم وتربية أبناء المسلمين على منهج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إلى أن جاء الاستعمار وضيق على الكتاتيب والقائمين بأمرها وكاد عليها كل المكائد لكنه فشل في إيقاف مسيرتها بفضل الله سبحانه وتعالى حيث قال في محكم تنزيله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون)<sup>4</sup>.

### المبحث الأول: التعريف عن دولة بوركينا

#### 1- المدلول اللغوي لعبارة بوركينا فاسو:

بوركينا- فا- سو، تركيب محليّ مكونة بكلمات ثلاث:

- " بوركينا" كلمة موريتية<sup>5</sup> تعني العادل تارة، والحرّ تارة أخرى. يقولون:

"أَبْسَلًا بُورْكِنْدِي" من لغة موري بمعنى أعتقه من العبودية. ويقولون: "رُوكَدَ يَا بُورْكِنَا" بمعنى: هذا الرجل عادل

ذو مروءة، لا يقبل الذل، ولا يرتكب الرذائل مثل الزنا والسرقعة وغيرهما.

- "فا"<sup>6</sup> كلمة جولوية تعني الأب يقولون (أنفا) بمعنى أبي.

- "سو" كلمة جولوية كذلك وتعني: الدار.

<sup>1</sup>تمبكتو: كانت عاصمة لمملكة مالي الإسلامية حيث منارة العلم ومجمع العلماء

<sup>2</sup>غاؤ أو جاو : مدينة في شمال مالي تقع على ضفاف نهر النيجر

<sup>3</sup>طوبى: ثاني أكبر المدن السنغالية بعد عاصمة داکار أسست عام 1887 على يد العالم السنغالي الشيخ أحمد بما

<sup>4</sup>سورة الحجر، الآية 9

<sup>5</sup>من لغة موري وهي أكبر اللغة المحلية في بوركينا فاسو

<sup>6</sup>يعني من لغة جولا وهي لغة منشرة في غرب إفريقيا ومعروفة بلغة بامبرا في بعض البلدان

إذا "بوركينيا فاسو" تعني بلد الرجال العدول، لا بلد الرجال الأحرار كما يترجمونها إلى الفرنسية بقولهم: "le pays des hommes intègres" الأرجح والأصح عندنا هو بلد الرجال العدول أو الطيبين وليس بلد الرجال الأحرار<sup>7</sup>.

## 2- المعلومات العامة لبوركينا فاسو

دولة بوركينا فاسو هي دولة واقعة في غرب أفريقيا، حيث تحيط بها ستة دول، وهذه الدول هي: مالي من الشمال، والنيجر من الشرق، وبنين من الناحية الجنوبية الشرقية، بالإضافة إلى كل من توغو وغانا من الناحية الجنوبية، وكذلك ساحل العاج من الجهة الجنوبية الغربية، وتقع هذه الدولة ضمن مجموعة من دول الصحراء الكبرى الموجودة في أفريقيا، وتبلغ مساحتها ما يقارب من 274,200 كم<sup>2</sup> نالت استقلالها من فرنسا عام 1960م عاصمتها واغادوغو، دخل الإسلام فيها ما بين القرن الأول والخامس الهجري وهو تاريخ دخول الإسلام في إمبراطورية غانا حيث أن معظم مناطق بوركينا فاسو كانت تابعة لإمبراطورية غانا الإسلامية<sup>8</sup>.

## 3- توزيع الأديان في بوركينا فاسو

المسلمون في بوركينا فاسو أكثرية وليسوا أقلية ففي آخر إحصاء سكاني في 1998م تمهيداً للانتخابات الرئاسية لعام 1999م، كانت نسبة المسلمين 65% والكاثوليك في حدود 8% والبروتستانت 7% والوثنيين 19% وتبلغ نسبة المسلمين في الإحصائيات الحديثة 70% تقريباً. وعدد المناطق ذات الأغلبية المسلمة 22 إقليمًا، والمناطق ذات الأغلبية المسيحية إقليمًا، والمناطق ذات الأغلبية الوثنية سنتة أقاليم، وتتعاقد نسبة المسلمين مع المسيحيين في أربعة أقاليم<sup>9</sup>.

## المبحث الثاني: مفهوم الكتابيب ونشأتها في بوركينا فاسو

**1- تعريف الكتابيب:** جمع كَتَاب: وهو مكان للتعليم الأساسي، كان يقام -غالبًا- بالمساجد، لتعليم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، وشيء من علوم الشريعة واللغة العربية، والتاريخ والرياضيات، وهو ما أشبه بالمدرسة الابتدائية اليوم<sup>10</sup>.

**2- نشأة الكتابيب في بوركينا فاسو:** قبل الحديث عن نشأة الكتابيب في بوركينا فاسو نلقي الضوء على نشأة الكتابيب عند المسلمين عموماً. انطلق العمل بفكر إنشاء الكتابيب في وقت مبكر في تاريخ الإسلام، وذلك في السنة الثانية من الهجرة النبوية ونشوء الدولة الإسلامية، وهذا ما توضحه الرواية المشهورة التي فيها: أن النبي صل الله عليه وسلم قد جعل فداء بعض أسرى بدر ممن لا مال لهم، أن يعلم واحد منهم عشرة من الغلمان فيخلّى سبيله، فكان ممن تعلم منهم زيد بن ثابت رضي الله عنه، وأضاف ابن كثير: أن غلاماً من هؤلاء المتعلمين جاء إلى أمه يبكي فقالت ما شأنك؟ فقال: ضربني معلمي<sup>11</sup>. ولم يقتصر هذا التعليم الابتدائي الأساسي في الكتابيب على الغلمان الصغار، بل اتسعت هذه الفكرة لتشمل الكبار من الرجال الأميين، ويدل على ذلك ما هو مروى عن عبد الله ابن سعيد ابن العاص رضي الله عنه أن النبي صل الله عليه وسلم أمره أن يعلم الناس الكتابة في المدينة وكان كاتباً محسناً. ويؤكد هذا ما قاله عبادة بن الصامت: علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن. وذكر الكتاني رحمه الله أن أصحاب النبي صل الله عليه وسلم كانوا يسلمون شيوخاً وكهولاً وأحداثاً، وكانوا يتعلمون العلم والقرآن والسنن<sup>12</sup>.

وبعد انطلاق فكرة تعليم الابتدائي وتعليم الكبار في عهد النبي، توسع العمل بذلك في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه، ومما يدل على هذا: أن أطفال الكتّاب في المدينة المنورة، خرجوا إلى ظاهرها في يوم خميس لاستقبال أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب عند عودته من رحلة فتح بيت المقدس، فأصابهم -من السير على الأقدام في الذهاب والإياب- عناء شديد، فأشار عمر رضي الله عنه ألا يذهب الأطفال إلى الكتّاب في يوم الجمعة التالي، ليستريحوا ممّا نالهم، وصار الأمر بعد ذلك عادة متبعة، في أن يكون يوم الجمعة يوم راحة وإجازة، ليس لأطفال الكتابيب وحدهم، بل لسواهم من المشتغلين في دواوين الدولة وإدارته<sup>13</sup>.

<sup>7</sup>سانفو تاسري، الأدب العربي في بوركينا فاسو من خلال علماء منطقة سغبتنغا، بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية في جامعة الإسلامية بنينجر لنيل درجة الإجازة العليا (مبتريز) (2012م) 7.

<sup>8</sup>اتحاد طلاب بوركينا فاسو في ليبيا، بوركينا فاسو خصائص ومميزات، (مكتب اتحاد الطلاب في كلية الدعوة بليبيا 2006م) 5.

<sup>9</sup>كيبوري عمر، الدعوة وأحوال الدعوة في غرب إفريقيا بوركينا فاسو نموذجاً، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي السادس لطلبة وطالبات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية، (2015م) 7.

<sup>10</sup>ينظر في محمد بن سحنون، آداب المعلمين، (مكتبة الفقه المالكي 1972م) 33

<sup>11</sup>أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، البداية والنهاية، (دار الفكر 1986 م) 256

<sup>12</sup>محمد عبد الحّي بن عبد الكبير الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية، ج 2 (دار الأرقم - بيروت) 162

<sup>13</sup>الكتاني المرجع نفسه 294.

انتشرت الكتابات انتشارا كبيرا ومبكرا في العواصم والمدن الإسلامية، فما من مدينة أو بلدة أو قرية فتحتها المسلمون إلا وأنشئوا فيها كتابات لتعليم أولادهم الذكور والإناث ويؤكد ذلك ما قال غياث ابن أبي شبيب: كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم يمر علينا ونحن غلمان بالقيروان-بتونس- فيسلم علينا في الكتاب وعليه عمامة قد أرخاها من خلفه<sup>14</sup>.

إن نشأة الكتابات وانتشارها في بوركنيا فاسو كانت متزامنا مع دخول الإسلام فيها، وأن بداية هذا العهد الإسلامي في بوركنيا فاسو جدير بالعناية والإهتمام لأنه أحدث نقلة تاريخية لسكان هذه المنطقة، فبعد أن كانوا يشكلون نظاما سياسيا وعسكريا وثنيا يهدد من جاوره من سلاطين مسلمين أمثال مملكة مالي وصنغي بالشمال. فقد تحولت أفراد كبيرة من هذا الشعب إلى مسلمين وازداد إقبالهم على التعليم الإسلامي فسافر الكثيرون صوب المراكز الإسلامية التي كانت معروفة بالعلم والعلماء فقصودا تمبكتو<sup>15</sup> وجني وغاو<sup>16</sup> ودرسوا على علمائها واستمعوا من محدثيها ودرسوا في كتاباتها ثم عادوا ليحدثوا تغييرا ملموسا في المجتمع حيث تزايد عدد المقبلين على الكتابات بفعل الانتشار الواسع والسريع لتلك الكتابات وقد ساعد على هذا الانتشار السريع طبيعة الترحل الذي يتميز به أغلب معلمي الكتابات، لأنهم كانوا يتجولون بطلابهم في اتجاهات مختلفة في أنحاء البلاد، دون الاقتصار على مناطق المسلمين فقط<sup>17</sup>.

كان مظهرهم وأخلاقهم جذابا عند معظم القبائل فقد ينضم إليهم في طريقهم تلاميذ جدد من أبناء القبائل الذين تأثروا بمعاملتهم الطيبة، ويعودون بعد تعليمهم ليصبحوا معلمين في قرأهم فينشرون نور العلم والإسلام بين السكان. وبهذه الطريقة نشأت الكتابات وانتشرت في كل البلاد، والكتابات هي المدراس الإسلامية الأولى التي عرفت في بوركنيا فاسو وأساتذتها كانوا متعمقين في فنون مختلفة من العلم، يهاجر إليهم طلاب العلم بمختلف مستوياتهم بعضهم في المستوى الأساسية أو المتوسطة، وبعضهم على مستوى التخصص مثل المرحلة الثانوية والآخرين على مراحل الدراسات المتقدمة الموازية للمرحلة الجامعية، وما بعدها حسب اصطلاحاتنا المعاصرة<sup>18</sup>.

ذكر عبد الرحمن سانفو<sup>19</sup>: "أن أول ظهور الكتابات في بوركنيا فاسو كانت تسمى في بعض المناطق ب" كَرَانْدَاو" <sup>20</sup> نسبة إلى الخطب التي تستخدم كوقود لإيجاد الضوء في الدروس الليلية، ثم تطور الزمان إلى مرحلة يستخدمون المصابيح التقليدية في الأوقات الليلية وفي الفجر قبل زوال الظلام، وفي عهدنا الحالي مع تطور التكنولوجيا صار أصحاب الكتابات يستفيدون بالكهرباء الحديثة في الأوقات الليلية، وخاصة الكتابات الموجودة في المدن الكبيرة ولا يزال الوضع صعبا في الكتابات المتواجدة في بعض المدن الصغيرة وفي القرى النائية التي لم يصل إليها الكهرباء، ومن أشهر المدن التي عرفت بالكتابات في بوركنيا فاسو: منطقة سَعْبِيْنَعَا Sagbtenga، رَكِي Rakay، كُغْرَسِيْنَعِي Kugrsienge، رحمة الله Rahmetullah، بُوْبُو دِيُولَاسُو Bobo Coulasso، كِيَلَا Kela، يِيْلُو Yiilu، سَاب لُوِيْسِي Sabloasen، بُوْكُو Bawku، نِيْنْجِيْدِي Nyangide<sup>21</sup>. وأضاف فضيلة الشيخ أن في بعض الكتابات يتم اندماج بين الطلاب المتقدمين والمبتدئين في حلقة واحدة بينما يتم الفصل بينهم في بعض الكتابات، وأقصد بالمتقدمين أي الطلبة الذين أكملوا دراسة القرآن الكريم وانتقلوا إلى دراسة الكتب الإسلامية واللغة العربية وآدابها، والمبتدئين هم الذين لا يزالون في دراسة القرآن الكريم أو الذين في مرحلة تعليم الحروف الهجائية<sup>22</sup>.

كانت الكتابات قائمة على معلم واحد وتلاميذه، فالمعلم يقوم بواجبه تجاه الكم الهائل من التلاميذ الذين يختلفون غالبا في المستويات العلمية وتباين لغاتهم أحيانا، وفيهم فروق فردية، فتجد هذا متقدما في الفهم وذاك بليداً، وهذا متعثر اللسان وذاك طلق اللسان، كما أن عامل العمر واضح التباين لدى بعض طلاب الكتابات، فقد يضم المعلم الواحد ثلاث مجموعات، كل مجموعة تنتمي إلى مرحلة عمرية معينة. ومن هنا تبرز أهمية تزود أستاذ الكتاب بأساليب تربوية تمكنه من مواجهة المواقف المختلفة بروح تربوي عالي يعالج فيها المشاكل ويجتث جذورها<sup>23</sup>.

<sup>14</sup> أبو غدة، حسن عبد الغني، دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف (بالمملكة العربية السعودية، 2009م)، 201-203.

<sup>15</sup> تمبكتو: عاصمة مملكة مالي الإسلامية

<sup>16</sup> جني وغاو: من المراكز الإسلامية المهمة في مملكة مالي الإسلامية

<sup>17</sup> غنمي عمر، تطور التعليم الإسلامي في بوركنيا فاسو، بحث مقدم لنيل درجة دبلوم العالي في (مركز البحوث والترجمة بجامعة إفريقيا العالمية، 1993م) 10.

<sup>18</sup> غنمي عمر، المرجع نفسه 10

<sup>19</sup> الشيخ العلامة عبد الرحمن سانفو من كبار العلماء في بوركنيا فاسو لديه حلقة علمية في فناء داره يأتيه طلبة العلم من كل صوب وحذب كان يفسر القرآن الكريم باللغة المحلية في جامع الكبير بعاصمة واغادوغا منذ سنين فلما ضعف بصره ووهن عظمه ترك لقاء درس التفسير في الجامع الكبير واكتفى بمجلسه الذي أنشأه أمام داره، ولا يمكن الحديث عن المفسرين في بوركنيا فاسو إلا ويشار إليه بالنبان بسبب تعمقه في فن التفسير وفصاحته. لقد تخرج في حلقاته ثلة وكوكبة من العلماء، فقل من مدينة أو قرية في بوركنيا فاسو لا يوجد فيها طالب من طلابه يجتهد في الدعوة ونشر العلم.

<sup>20</sup> من لغة موري وتعني مدرسة الخطب إشارة إلى الخطب الذي يستخدم لإيجاد الضوء في الدراسات الليلية

<sup>21</sup> كل هذه المدن المذكورة تعتبر من المراكز الإسلامية وموطن العلماء في بوركنيا فاسو غير أن مدينة بوكوحاليا تابعة لدولة غانا بعد ترسيم الحدود بين الدولتين

<sup>22</sup> سانفو عبد الرحمن، المقابلة الشخصية بتاريخ 2018/10/18م

<sup>23</sup> غنمي عمر، المرجع السابق 11.

### المبحث الثالث: منهج التعليم للكتاتيب في بوركينا فاسو

إن المنهج المعروف لدى بوركينابيين في الكتاتيب، هو أن الطالب يبدأ عادة بتعلم الحروف الهجائية ويتعلمها بكل الحركات الثلاثة ثم تركيب الحروف مع بعضها البعض لتكوين الكلمات ويستمر بهذا الشكل إلى أن يتمكن من التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل والمتقاربة في الصوت ويستطيع قراءتها بشكل صحيح سواء كان الحرف في بداية الكلمة أو في الوسط أو في الأخير.

وينتقل الطالب بعد ذلك إلى مرحلة قراءة القرآن الكريم نظرا دون حفظا إلى أن يختتمه، وبعد الختم ينتقل إلى مرحلة دراسة الكتب الفقهية والأدبية، ثم مرحلة تفسير القرآن الكريم، وهو عبارة عن ترجمة الآيات إلى اللغة المحلية التي يتقنها الطالب. يرى بعض الكتاب والباحثين أن الكتاتيب كانت على نوعين:

النوع الأول: يتعلم الصبيان فيها قراءة القرآن فقط من غير حفظ، والنوع الثاني: أن يختم القرآن الكريم حفظا، والنوع الأول هو الأكثر انتشارا في بوركينا فاسو، والعمر المحدد للالتحاق بهذه المدارس هو أن يكون الطالب في الخامس من عمره، غير أن هذا الشرط غير إلزامي قد يلتحق الطالب بالكتاتيب وهو في العاشر من عمره أو أكثر من ذلك، أما عن المؤهلات للمعلم أو الشيخ فلم يكن يشترط حفظ القرآن كاملا، بل يكفي أن يتقن الطالب قراءة القرآن الكريم ويحفظ النصف الثاني من الجزء الأخير في القرآن ابتداء من سورة الأعلى إلى سورة الناس، وبالنسبة أوقات التدريس فكانت تختلف حسب الكتاتيب ففي الكتاتيب الكبيرة يتم التدريس نهارا وليلا، وفي الكتاتيب الصغيرة غالبا يتم التدريس بالليل فقط. وفي بعض الكتاتيب يقيم الطلاب عند الشيخ يخدمونه وأهله، وأحيانا يأتون له بالأطعمة والأموال من خلال جمع الصدقات والتبرعات التي يجدها من بعض المحسنين<sup>24</sup>.

والتعليم في الكتاتيب يكون مجانا، وعند ختم القرآن أو نهاية مراحل التعليم يأتي الطالب بالهدايا أو عطايا للشيخ غالبا تكون من المواشي أو النقود، وبعض المواد الغذائية، أما عن الوسائل التعليمية وطرائق التدريس في الكتاتيب فقد كانوا يستخدمون الألواح الخشبية أو المعدنية والمداد والأقلام الخشبية، حيث كان الطالب يكتب الآيات القرآنية في اللوحة وبعد إتقان قراءتها أو حفظها، يغسل المكتوب ثم يكتب الدرس التالي ويستمر بهذا الشكل إلى يصل في سورة يس هناك يسمح له بأن يحمل المصحف الكريم وبعض الكتاتيب لا يسمح للطالب حمل مصحف الكريم إلا بعد وصوله إلى سورة مريم، وفي تدريس الكتب فإن الشيخ يعتمد على طريقة الإلقاء والتلقين ويشرح الدرس باللغة المحلية وكان بعضهم يشرح الدرس عن طريق الكتابة والرسم على الأرض لكي يسهل للطلاب استيعاب الدرس، كانوا ينظمون الحفلات للطلاب الذين أكملوا قراءة القرآن الكريم، يقدمون الدعوة إلى الشيوخ ورؤساء القبائل ووجهاء المنطقة لمشاركة الإحتفال، وفي الحفلة يصعد الطالب المختتم منصة ليتلو سورة الفاتحة وسورة البقرة إلى قوله تعالى: "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون" ثم يقرأ خواتيم سورة البقرة من قوله تعالى: "أمن الرسول" إلى آخر السورة، وفي الختام يدعو له الشيوخ والأساتذة بالخير والبركة. وللكتاتيب شهادات وإجازات علمية تعطى الطالب بعد نهاية المراحل الدراسية، حيث تمنح الشهادة لمن ختم قراءة القرآن وهي عبارة عن لوحة مزينة مكتوب على وجه الأول سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة إلى نهاية الآية الخامسة، وفي الوجه الآخر يكتب أواخر سورة البقرة من "أمن الرسول" إلى نهاية السورة، والإجازات العلمية في نظام الكتاتيب عبارة عن إذن الشيخ للطالب الذي أكمل دراسته أو تخصص في فن من الفنون وأراد تأسيس الكتاب أو المجلس فإن الشيخ يجيزه بتعليم ما تعلم منه للأخرين وهذه الإجازة تكون شفويا وليس كتابيا وهذا هو المعروف قديما أما الآن ومع تطور الزمان فإن بعض الشيوخ يقدمون الشهادات للطلاب الذين أكملوا دراستهم خاصة الذين أكملوا دراسة التفسير<sup>25</sup>.

أما البنات فلم يكن لهن نصيب في التعليم الكتابي إلا قليلا، حيث أن معظم الأفارقة ترسخ في أذهانهم أن دور النساء مقصور في الأعمال المنزلية كطبخ الطعام وتربية الأولاد وتنظيف البيت، وهذا هو سبب غياب البنات منذ عهد القديم في المراكز التعليمية في أفريقيا، أما الآن فقد انخفضت هذه الفكرة بالنسبة كبيرة جدا بسبب جهود العلماء والمثقفين، فقد بذلوا جهدا هائلا في توعية المجتمع وتنقيفهم فعرفوا بأن دور المرأة في المجتمع أكبر مما كانوا يتصورون لذلك نجد أن البنات في وقتنا الحالي يناقسن البنين في المدارس والجامعات<sup>26</sup>.

### المبحث الرابع: من أهم المشاكل التي تعاني منها الكتاتيب

غياب التنظيم حيث كان العمل يسير عفويا، فيمكث بعض الطلبة سنوات طويلة جدا في التعليم وقد يرجع بعضهم بلا علم مع أنهم قضوا سنوات كثيرة في الكتاب، ندرة الكتب الإسلامية الصحيحة في الكتاتيب آنذاك فكانوا يعتمدون على

<sup>24</sup>خالد حسن عبد الله: التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، (مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (15) 2013م) 60.

<sup>25</sup>خالد حسن عبد الله المرجع نفسه 69.

<sup>26</sup>نابالوم موسى، تاريخ التربية والتعليم في بوركينا فاسو، (المكتبة الوطنية البوركينابي، 2013م) 49.



الكتب الغربية المليئة بالأفكار الباطلة والأكاذيب والخرافات والقصص الإسرائيلية التي لا أصل لها من الصحة، الاعتقاد الباطل في أن تفسير القرآن لا يجوز لمن لم يتجاوز عمره أربعين سنة، عدم توفير الطالب فرصة كافية ليتفرغ في دراسته، لأن كثير من الأسر لا تعطي وقتا كافيا للأولاد فيبدأون الدراسة ثم ينقطعون للقيام ببعض الأعمال الأسرية، إنشغال بعض الطلبة في علم الأسرار والشعوذة والسحر وإهمال الجانب الديني، لأن بعض الطلبة في الكنائس يهتمون بعلم الأسرار والاستعانة بالجن لمعرفة بعض الأمور ولا يفقهون شيئا من المسائل المهمة في العقيدة الإسلامية، الجهل والمبالغة في تقديس كل ما كتب باللغة العربية، فحبهم الشديد لدينهم واللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم جعلهم يزعمون أن أي كتاب أو كراسة أو ورقة مكتوبة باللغة العربية ديننا، حتى ولو كان المكتوب كلاما عاديا لا تمد إلى الإسلام بأية صلة<sup>27</sup>.

#### المبحث الخامس: أشهر الكتب المستعملة في كتاتيب بوركينافاسو

أ - العلوم الإسلامية: وهي العلوم الأساسية في نظام الكتاتيب حيث أن هدف هذه المؤسسات هي تربية أبناء المسلمين وتعليمهم أمور دينهم ومن أهم الكتب المستعملة والمشهورة في هذا المجال ما يأتي:

1- كتاب مختصر الأخضر، للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأخضر<sup>28</sup> على المذهب المالكي وهذا الكتاب صغير الحجم يتناول المسائل في فقه العبادات، في معظم الكتاتيب الطالب يبدأ بهذا الكتاب في الدروس الفقهية لكونه مختصرا ومناسبا للمبتدئين.

2- متن العشماوي في الفقه المالكي، للعلامة عبد الباري العشماوي الرفاعي<sup>29</sup>، هذا الكتاب من أهم الكتب المالكية انتشرا في غرب أفريقيا وكذلك من أهم المقررات الفقه المالكي في الأزهر الشريف وفروعه والكتاب يتناول فقه العبادات على المذهب المالكي.

3- كتاب المقدمة العزية، للعلامة أبي الحسن علي بن خلف الشاذلي المالكي<sup>30</sup> هذا الكتاب من سلسلة الكتب المالكية التي يدرسها الطالب في فقه العبادات وفي هذا الكتاب يبدأ الطالب دراسة علم الفرائض وفقا لمنهج الكتاتيب في غرب أفريقيا عموما وفي بوركينافاسو خصوصا.

4- صحيح البخاري وصحيح مسلم، سيرة ابن هشام، تفسير الجلالين، نسبة إلى جلال الدين السيوطي، وجلال الدين محمد المحلي، رياض الصالحين، للإمام النووي، الشفاء لقاضي عياض، بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني، الموطأ للإمام مالك، المنظومة القرطبي للعلامة أبي بكر يحيى الأندلسي<sup>31</sup>. وهذه المنظومة تناول الموضوعات في فقه العبادات على مذهب إمام مالك وبعضهم يسمونه ب (أرجوزة الولدان) لأن مشايخ الكتاتيب يحثون الطلبة الصغار بحفظه لكي يتمكنوا من ضبط أحكام الفقه المالكي بطريقة ميسرة.

ب - اللغة العربية: وهي تأتي بعد العلوم الإسلامية من حيث الأهمية، والهدف في تعليمها هو أن يتمكن الطالب في إتقانها كعمارة القواعد النحوية والصرفية واكتساب المفردات من خلال الكتب الأدب العربي شعرا كانت أو نثرا، ومن أكثر الكتب العربية المستعملة والشائعة في الكتاتيب الموجودة في أفريقيا هي:

1- المقامات الحريري، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري<sup>32</sup>، هو كتاب لغوي ثري ويتناول قصص مسجوعة، تقع حوادث كل قصة في مكان تنسب إليه المقامة، وهي من قمم الأدب في الصنعة اللغوية والإتقان، إلى جانب السبك القوي وامتلاك ناصية الكلام، وكما يتناول القصص بأسلوب لغوي رفيع المستوى لذلك نجد أن مشايخ الكتاتيب لا يدرسون الطالب هذا الكتاب إلا بعد تمكنه من الكتب اللغوية التي تتناول الشعر العربي من العصر الجاهلي وإلى صدر الإسلام لأن هذا الكتاب بمثابة المستوى الأخير من الناحية اللغة العربية ويمكننا أن نقول بمصطلح المعاصر إنه بمثابة الدراسات العليا المعروفة في الجامعات المعاصرة.

2- الستة الشعراء (أشعار الستة الجاهليين)، المؤلف أبو الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي المعروف بالأعلم (المتوفى: 476هـ). هذا الكتاب جامع أشعار ستة شعراء جاهليين: امرئ القيس وعلقمة بن عبيدة والناطقة الذبياني وزهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد وعترة بن شداد. وقد سرد لكل واحد منهم قصائد كثيرة بلغت لبعضهم

<sup>27</sup>تأبالموم موسى، المرجع نفسه51.

<sup>28</sup>ولد في قرية بسكرة بالجزائر سنة 918هـ وتوفي في السنة 983هـ هو فقيه مالكي له مؤلفات كثيرة في الفقه وعلم الفلك.

<sup>29</sup>هو أبو العباس عبد الباري ابن أحمد ابن عبد الغني ولقب بالعشماوي نسبة إلى قرية عسما في المنوفية شمال القاهرة، وهو من علماء القرن العاشر الهجري. لم أعتز على ترجمته بالكامل حين اطلعت على كتب التراجم والتاريخ سوى هذه المعلومات البسيطة التي وجدتها في مقدمة كتاب متن العشماوي.

<sup>30</sup>علي بن محمد بن خلف بن جبريل المنوفي نسبة إلى مدينة منوفيا في مصر له عمدة السالك على مذهب مالك والجوهر المصنونة بشرح الأجرومية وشفاء العليل في لغات خليل توفي في 939هـ

<sup>31</sup>أبو بكر، يحيى بن سعدون بن تمام، الأزدي القرطبي المقرئ النحوي، ولد في سنة 486هـ وتوفي في مدينة موصل بالعراق سنة 567هـ.

<sup>32</sup>القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري: الأديب الكبير، صاحب «المقامات الحريرية سماه "مقامات أبي زيد السروجي" وسمي بالحريري نسبة إلى عمل الحرير أو بيعه، ولد في البصرة سنة 446هـ وتوفي فيها سنة 516هـ.



بضعة وثلاثين، كما أضيف الى الكتاب. تراجم ودراسات عن بعض الشعراء الجاهليين مثل عدي ابن زيد ولبيد ابن ربيعة وسموأل ابن عادي وغيرهم من الشعراء الجاهليين.

3- ديوان الوسائل المتقبلة، لأبي زيد عبد الرحمن الفزازي الأندلسي<sup>33</sup>، وهو كتاب منظوم في مدح النبي صل الله عليه وسلم، وذو مستوى رفيع من اللغة العربية، وقد رتب أبو زيد أبواب الكتاب بنمط الحروف الهجائية فبدأ بحرف الهمزة إلى حرف الياء لقد نال هذا الكتاب شهرة في قارة أفريقيا وخاصة في غربها فما من مناسبة إسلامية إلا وتجد العلماء يرددون الأبيات من هذا الكتاب وخاصة في شهر المولد النبوي، ولكل قبيلة طريقته الخاصة في إنشاد هذه القصائد المباركة.

4- قصيدة البردة والهمزية للإمام البوصيري<sup>34</sup>، واسم القصيدة هو (الكواكب الدرية في مدح خير البرية) لكنها اشتهرت باسم (البردة) وهي من أروع قصائد المدائح النبوية وتحتوي نحو 160 بيتاً، وتبلغ القصيدة الهمزية 450 بيتاً وتعتبر من ضمن أروع القصائد للإمام البوصيري لكنها لم تنل الشهرة التي نالتها قصيدة البردة.

5- متن الأجرومية، لابن الأجرم<sup>35</sup> وكتاب متن الأجرومية من الكتب القواعد النحوية التي يبدا بها الطالب وقد بدأ ابن الأجرم كتابه بالكلام وأنواعه وتسلسل مع المواضيع بأسلوب ابتكره، سهل المنال للطلاب. يعتبر من أهم متون النحو العربي ولأهمية الأجرومية البالغة فقد تصدى لشرحها جهابذة العلماء والنحاة قديماً، وتدرس في جل جامعات اللغة والشريعة الإسلامية.

6- ملحمة الإعراب، لأبي القاسم ابن علي الحريري البصري<sup>36</sup> في هذا الكتاب ركز الحريري في الإعراب فقدم الكثير من أبواب الإعراب واللغة عموماً في نظم يسير سهل التلقي والفهم، فبدأ بباب الكلام، وباب الاسم، وباب الفعل، وباب الحرف، ويعرج على النكرة والمعرفة، وقسمة الأفعال، وباب الإعراب، وحروف القسم وباب الإضافة، وباب المبتدأ والخبر، وتقديم الخبر والاشتغال، وباب الفاعل والمفعول وغير ذلك من الموضوعات ثم يختم الكتاب بباب البناء.

7- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك<sup>37</sup>. وهذا الكتاب غني عن التعريف فقد انتشر في جميع العالم الإسلامي وهو من الكتب النحوية المعتمدة في كثير من الجامعة العربية والإسلامية والكتاب يتناول المسائل النحوية والصرفية بأسلوب راقى جدا ويذكر آراء النحاة في كثير من المسائل وخاصة آراء علماء الكوفيين والبصريين.

وهناك كتب أخرى لم نتطرق عليها فقط اكتفينا بهذه الكتب لأنها اشتهرت أكثر من غيرها في الكتاتيب الموجودة عندنا وليس في بوركيننا فاسو فحسب بل في جميع دول غرب أفريقيا وإذا لا حظنا في كتب الفقه نجد أنها على مذهب إمام مالك لأنّ الدول المغربية ودول غرب أفريقيا يتبعون المذهب المالكي.

#### المبحث السادس: حرب الاستعمار على الكتاتيب ومؤسسيها

قبل مجيء الاستعمار كان وضع الكتاتيب على ما يرام وتنتشر في أغلب المناطق، ولما دخل الاستعمار في بوركيننا فاسو عام 1895م وجد أنّ هذه المدارس تعرقله في نشر ثقافته وبث نفوذه في المنطقة، لأنه ترسخ في أذهان المسلمين أن النصراني كفار وأن اتباع منهجهم يؤدي إلى الكفر، لذلك اتخذ معظم المسلمين موقفاً عدائياً تجاه التعليم الاستعماري المندس فيه التنصير، واتخذوا كافة السبل والوسائل ضد مدراس الاستعمار ورفضوا إرسال أبنائهم إليها فمنهم من يهدى للسلطات المحلية هبات وهدايا كالبقر والمواد الغذائية أو المال لكي يطلقوا سراح ابنه من المدرسة النصرانية لأنهم كانوا يأخذون أبناء المسلمين عنوة للالتحاق بمدراسهم التنصيرية، وقد استمرّ الوضع ولم يغير المسلمون موقفهم تجاه هذه المدارس حتى إلى العهد الأول من الاستقلال وقيام المدراس الحكومية التي تنتهج نفس المنهج النصراني الفرنسي. كان هذا هو الموقف الشعبي الإسلامي من التعليم الاستعماري الذي تمثل في المدارس التبشيرية وكذلك المدراس الحكومية التي ورثتها في المناهج بعد استقلال الدولة. أما العلماء فقد لعبوا دوراً سياسياً مهماً للتصدي على موج التنصير، فقاموا بحملة دعوية مكثفة في كل ضواحي البلد لتوعية المجتمع وتحريضهم على المستعمرين وبيان خطورة مدراسهم فأفتوا بأنّ هذا التعليم يؤدي إلى تضليل أبنائهم في دينهم، والحفاظ على عقيدة الأبناء مسؤولية على عاتق آبائهم.

<sup>33</sup>ولد بقرطبة، وبها منشؤه، وبمجرد أن حفظ القرآن الكريم أكب على حلقات الشيوخ يتزود من الحديث النبوي وروايته والفقه وأصوله و علم الكلام واللغة والنحو والأدب والشعر، وتفتحت موهبته الأدبية مبكرة، و سال ينبوع الشعر متدفقا على لسانه، و عمل في الدواوين الحكومية كما عمل بدواوين عمه أبي العلاء إدريس في ولايته على إشبيلية و قرطبة توفي سنة 658هـ.

<sup>34</sup>هو الإمام شرف الدين محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري الذي أطلق عليه اسم البوصيري نسبة لمولده في بوسير بصعيد مصر وهي من قرى بني سويف، ولد في عام 608هـ اشتهر البوصيري بمدائحه النبوية، التي داعت شهرتها في الأفاق، وتميزت بروحها العذبة وعاطفتها الصادقة، وروعة معانيها، وجمال تصويرها، ودقة ألفاظها، انتقل إلى الرقيق الأعلى سنة 697 هـ

<sup>35</sup>هو محمد بن محمد بن داود أبو عبدالله الصنهاجي الفاسي التحوي الفقيه المقرئ المالكي الأستاذ، الشهير بابن أجروم بالمد، وأجروم كلمة بربرية معناها الفقير الصوفي، وهي لقبٌ تشريفٌ تقوم مقام السيد بالعربية، وُلِدَ بفاس عام 672هـ وتوفي سنة 723 هـ.

<sup>36</sup>تقدمت ترجمته هو صاحب المقامات الحريري.

<sup>37</sup>زونغو سعيد، تتطور التعليم الإسلامي في غرب أفريقيا، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراة، (جامعة الزينونة بتونس، قسم الحضارة الإسلامية، 2000-2001م) 85.

شارك كثير من العلماء في الجهاد ضد الاستعمار في عدة مواقع حربية ومنها تأييد علماء بوبو ديولاسو ساموري توري<sup>38</sup>، في جهاده ضد الاستعمار الفرنسي وكانت حربا ضروسا أدت إلى قبض كثير من العلماء والمشايخ وتم تعذيبهم في زنازين المستعمر<sup>39</sup>.

ومن أبرز المشايخ الذين حاربوا الاستعمار في بوركينافاسو: الشيخ عبد الله دو كوري<sup>40</sup> رائد الطريقة التجانية في بوركينافاسو لقد كان غصة في حلق المستعمر، تم القبض عليه ورمي في زنزانة وأذيق به أنواعا كثيرا من التعذيب، وكذلك الشيخ مقدم مختار<sup>41</sup> في منطقة كايا والشيخ شعبان كو اندا<sup>42</sup> الذي نفي من بوركينافاسو فرحل إلى دولة غانا واستقر في منطقة كُماسي<sup>43</sup>.

وعندما عجز المستعمر القضاء على الكاتيب بقوة السلاح مال إلى تضييق المشايخ بطريقة أخرى، ففرض عليهم تسجيل أسمائهم لدى الإدارة الإستعمارية وأن يقدموا تقريرا يتضمن وضع التلاميذ وأغلظوا في الشروط التي يصعب على المشايخ تنفيذها، وهذه الشروط تعتبر رخصة وضمانات لاستمرار الدراسة في الكاتيب ولم يكتفوا بذلك فحسب بل استمروا في تشويه سمعة الكاتيب لدى العامة فيصفونها بالنقص التربوي والتخلف المنهجي وعدم انسجامها مع الواقع وأنها لا تلبي رغبات الفرد المعاصر، وكل ذلك حرب إعلامي شرس، الغاية منها كسر معنويات المسلمين وتغييرهم من الكاتيب ولقبوا إلى تعليم الاستعماري الذي جاءوا به، ورغم أسلوب التهيب والترغيب الذي استخدمه المستعمرون للقضاء على الكاتيب لم ينجحوا فيه، لأن المسلمين تمسكوا بمدارسهم القرآنية واستمروا في إرسال أولادهم إليها، لذلك نجد أن أغلب من تلقوا الدراسة في المدارس التبشيرية أو الحكومية من الدفعات الأولى كانوا من آباء لم يكن لهم حول ولا حيلة ولم يكن لهم نفوذ إجتماعي لحماية أولادهم من الالتحاق بهذه المدارس، حيث أن الاستعمار في تلك الفترة كان يقوم بتمشيط بيوت الأهالي لإخراج الأولاد قهرا ويسوقونهم كقطيعة من الأغنام تحت إجراءات أمنية مشددة إلى المدارس التبشيرية، وفي ظل هذه الظروف الصعبة لم تعد الكاتيب تتوسع بصورة واسعة كما كانت في سابق عهدها لأن المدارس التبشيرية وبعدها الحكومية تنافستها وتستقطب أولاد العامة والبسطاء فتقلصت أعداد الدارسين فيها. وفي جانب آخر لم يكن هناك فرصة سانحة للمشايخ كي يتواصلوا بجمعيات إسلامية عربية لتبادل الآراء على تطوير منهج التعليم في نظام الكاتيب، إذ أن دول العالم الإسلامي المجاورة في الفترة نفسها، كانت تخضع للاستعمار البريطاني والفرنسي فكلا الطرفين كان يعاني المشكلة نفسها، ومن الجدير بالذكر أن رغم سيطرة الاستعمار سياسياً وثقافياً فإنه لم ينجح أن يتدخل في أمور المسلمين الخاصة مثل: التعليم في الكاتيب أو الشعائر الدينية، أو القضاء المنفصل الذي كان يستقل به علماء المسلمين في فصل القضايا الإجتماعية للناس، وينفذ ذلك الأمراء أو رؤساء القبائل الذين كانوا قريبين من العلماء دوماً، ومع هذه الهجمات المتتالية من قبل الاستعمار لم يقف التعليم الإسلامي ولم يتخلى المسلمون عن مبادئهم<sup>44</sup>.

## النتائج

من خلال هذا البحث قد وصلنا إلى النتائج التالية:

احتلت فرنسا دولة بوركينافاسو في عام 1895م، ثم نالت استقلالها في عام 1960م بجهود المقاومين الباسلين، نشأت الكاتيب منذ صدر الإسلام ثم تطورت بفضل جهود الخلفاء والأمراء الذين تولوا الحكم بعد النبي (ص) من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، ونشأتها في بوركينافاسو تزامت مع دخول الإسلام فيها منذ ما بين القرن الأول والخامس الهجري، وهي تاريخ دخول الإسلام في مملكة غانا حيث أن معظم مناطق بوركينافاسو كانت تابعة لمملكة غانا، عانت الكاتيب من مشاكل عدة أبرزها سوء التنظيم وقلة الخبرة في الإدارة إضافة إلى بعض الانحرافات والخرافات التي تسربت فيها، مع أن الاحتلال الفرنسي حارب الكاتيب وضيق على شيوخها غير أنه لم يتمكن من القضاء عليها بسبب صمود المشايخ ومقاومتهم الباسلة. نجد أن نظام الكاتيب في أفريقيا ينقسم إلى قسمين الأول يهتم فقط بإتقان قراءة القرآن الكريم دون الحفظ وهذا النوع هو أكثر انتشارا في قارة أفريقيا والقسم الثاني يهتم بحفظ القرآن الكريم وهذا النوع من الكاتيب قليل جدا في أفريقيا.

<sup>38</sup> هو مؤسس دولة إسلامية في غينيا وقائد الجنود في الحرب ضد المستعمرين

<sup>39</sup> غنمي عمر، المرجع السابق 24

<sup>40</sup> هو الشيخ فودي عبد الله دو كوري مؤسس حي (حمد الله) بواغادوغو، من شيوخ الطريقة التجانية، ومن أوائل من أدخلوها في بوركينافاسو، تعلم على يد الشيخ حماد الله الذي كان زعيما من زعماء الطريقة التجانية في منطقة نيورو (Nyorou) المعروفة بالتصوف في دولة مالي، توفي السيخ في الثالث عشر من شهر يوليو عام 1974م، ودفن في الحي نفسه حيث يوجد قبره بجوار جامع حمد الله الكبير.

<sup>41</sup> هو الشيخ المجاهد مقدم مختار ابن أحمد ديمي واسم أمه سلمة ولد في قرية ميسوم تنغا (Misum tenga) سنة 1890م لقد قاوم الاستعمار وناضل من أجل دينه ووطنه وكان من بين العلماء الذين سجنهم المستعمر في دولة ساحل العاج، توفي سنة 1973م.

<sup>42</sup> هو الشيخ العلامة الحاج شعبان ابن أبوبكر كو اندا ولد في قرية رودغو (Rodgo) بمحافظة سمانتنغا (Sanmatenga) عام 1869م، ومن أجل نضاله وتمسكه بدينه نفي إلى دولة غانا واستقر هناك إلى أن تلقى منيته عام 1949م.

<sup>43</sup> سانا محمود، المقابلة الشخصية بتاريخ 2018/10/20م.

<sup>44</sup> غنمي عمر، المرجع السابق 25

### References / المصادر والمراجع

- (1) أبو غدة حسن عبد الغني. "دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي". بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، رياض، 2009م.
- (2) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري. البداية والنهاية. ج5 دار الفكر 1986م.
- (3) اتحاد طلاب بوركينا فاسو في ليبيا، بوركينا فاسو: خصائص ومميزات، 2006م.
- (4) زونغو سعيد. "تطور التعليم الإسلامي في غرب إفريقيا". بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الزيتونة بتونس، قسم الحضارة الإسلامية 2000-2001م.
- (5) سانفو تاسري. "الأدب العربي في بوركينا فاسو من خلال علماء منطقة سغبتنغا". بحث مقدم إلى كلية اللغة العربية في جامعة الإسلامية بنيجر لنيل درجة الإجازة العليا (ميتريز) سنة 2012م.
- (6) الشيخ سانفو عبد الرحمن. المقابلة الشخصية في يوم الخميس الموافق: 2018/10/18م واغادوغو بوركينا فاسو.
- (7) سانا محمود. المقابلة الشخصية بتاريخ 2018/10/20م، واغادوغو بوركينا فاسو.
- (8) غنمي عم. "تطور التعليم الإسلامي في بوركينا فاسو". بحث مقدم لنيل درجة دبلوم العالي في مركز البحوث والترجمة بجامعة إفريقيا العالمية، 1993م.
- (9) القرآن الكريم.
- (10) كيوري عمر. "الدعوة وأحوال الدعاة في غرب إفريقيا: بوركينا فاسو نموذجا". بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي السادس لطلبة وطالبات في السعودية، مدينة المنورة، 2015م.
- (11) خالد حسن عبد الله. "التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا". مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد (15) 2013م.
- (12) محمد عبد الحَي بن عبد الكبير الكتاني. نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتب الإدارية. ج2 دار الأرقم - بيروت.
- (13) محمد بن سحنون. آداب المعلمين. مكتبة الفقه المالكي 1972م.
- (14) نابالوم موسى. تاريخ التربية والتعليم في بوركينا فاسو. 2013م.

### Kaynakça\*

- Ebû Gudde, Hasan Abdulgani. "Devru'l-Vakf fi Ta'zizi't-Tekaddümi'l-Marifi". Suudi Arabistan Üçüncü Bilimsel Konferansı, Riyad: 2009.
- İbn Kesîr, İsmail b Ömer. *el-Bidâye ve'n-Nihâye*. Dâru'l-Fıkır, yrs.: 1986.
- İttihâdu Tullâbi Burkina Faso fi Libya. *Burkina Faso: Hasâis ve Mümeyyizât*. yrs.: 2006.
- Said, Zongo. *Tatavuru't-Ta'limi'l-İslâmî fi Garbi İfrîkiya*. Doktora Tezi, Zeytune Üniversitesi, Tunus: 2001.
- Tasire, Sanfo. *el-Edebül-Arabî fi Burkina Faso min Hilali Ulamâi Mintikati Sgptenga*. Lisans Tezi, Nijer İslam Üniversitesi, 2012.
- Abdurrahman, Sanfo. Kişisel Röportaj. Vagadugu, Burkina Faso: 18.10.2018.
- Mahmut, Sana. Kişisel Röportaj. Vagadugu, Burkina Faso: 20.10.2018.
- Ömer, Ganame. *Tatavvuru't-Ta'limi'l-İslâmî fi Burkina Faso*. Mecelletü Dirâsâti İfrîkiya, (12), Hartum: 1995.
- Kur'an-ı Kerim.

\* Yukarıda vermiş olduğumuz Arapça kaynaklarımızın latinize edilmiş halidir. Ayrıca burada kaynakçayı Türkçe'de kullanılan Latin harfleri sırasına göre düzenledik (Yazarın notu).

- Ömer, Kabore. “*ed-Da’ve ve Ahvâlü’-d-Duât fi Garbi İfrîkiya: Burkina Faso Nemûzecen*”. Suudi Arabistan Altıncı öğrenciler Bilimsel Konferansı, Medine: 2015.
- Hasan Abdullah, Halidd. *et-Ta’lîmü’l Arab’-il-İslâmî fi Nijerya*, Mecelletü Kırââtı İfrikiye, (15), 2013.
- Kettânî, Muhammed İbn Abdulhay. *Nizamü’l-Hukûmeti’n-Nebeviyye el-Müsemmâ bi’t-Terâtîbil-İdâriyye*. Daru’l-Erkâm, Beyrut: trs..
- İbn Sehnûn, Muhammed. *Âdâbu’l-Muallimîn*, Mektebetü’l-Fıkhı’l-Mâlkî, yrs.: 1972.
- Musa, Nabalom. *Târihu’t-Terbiye ve’t-Ta’lîm fi Burkina Faso*. yrs.: 2013.